

حارس «العربية» ترجل.. «انتظار ما لا يجيء» حل.. «الدم العربي» بكى.. والشعر انتحب

# ورحل فاروق شوشة.. وداعاً «عذابات العمر الجميل»

..وانتهت «عذابات العمر الجميل».. وترجل أحد حراس اللغة العربية.. وغابت لغتنا الجميلة وحل «انتظار ما لا يجيء» وبكى «الدم العربي».

نعم بحق للشعر والأدب أن يبكي أحد مبدعيه الكبار وأن ينتحب لرحيل «الكبير» فاروق شوشة فجر الجمعة عن عمر يناهز الـ 80 عاماً. رحل صاحب الصوت الرخيم، والإذاعي البارز، رحل رئيس الإذاعة المصرية (1994) وعضو مجمع اللغة العربية في مصر وأمين اتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية ورئيس لجنة النصوص بالإذاعة والتلفزيون. رحل الحاصل على جائزة الدولة في الشعر 1986، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1997. ومن أشهر أعماله الشعرية ديوانا «في انتظار ما لا يجيء» (1979) و«يقول الدم العربي» (1988)، كما قدم للأطفال ديوان «حبيبة والقمر» (1998)، ومن أبرز مؤلفاته «أحلى 20 قصيدة حب في الشعر العربي» و«أحلى 20 قصيدة في الحب الإلهي»، وكتاب «العلاج بالشعر» و«عذابات العمر الجميل».

مصطفى ناصف والدكتور محمود الربيعي الذي قام بتحليل نقدي لقصيدة «اجمل من عينيك لا» وهي إحدى قصائد ديوان فاروق شوشة الصادر بعنوان: «العيون المحترقة».

وإذا كانت «القراءة» باتت من أصعب الأشياء في هذا الزمن كما رأى فاروق شوشة فإن «الكتابة» أمست «أصعب الصعب» لأن هناك حساسيات قد تترتب على الكتابة وهناك الصعاب التي قد تسعد الكتابة غير أن هناك أيضاً من قد تغضبه تلك الكتابة الأسمر الذي يدفع بعض الكتاب والنقاد للصمت بغية الابتعاد عن المشاكل!

ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بدأت تركيبته تتغير كما لاحظ فاروق شوشة أثناء شغله بجدارة منصب الأمين العام لهذا الصرح الحارس للعربية مشسيرا لدخول أعضاء اصغر سنا بالمقارنة مع مراحل سابقة ولافتا إلى أن هؤلاء الأعضاء «أكثر حيوية واهتماما بهم العام وأكثر تحمسا لقضايا اللغة في المجتمع».

ونظرة فاروق شوشة لمجمع الخالدين تنطلق بوضوح من المنظور الثقافي الرحب داعيا للدفع في اتجاه «وظيفة المجمع الاجتماعية ومسؤوليته وأنشطته الثقافية وأهمية افتتاحه على الآخرين والحوار معهم وإقامة علاقة حميمة مع المؤسسات المعنية باللغة وخاصة في التعليم والإعلام وتطوير مجلة المجمع لتتجاوز نشر أبحاث محكمة تستخدم في الترقبات الأكاديمية إلى نشر أبحاث حية عن قضايا ساخنة».

وطالب فاروق شوشة بأن تكون المجمع اللغة العربية «سلطة لغوية» تتابع وتقيم ما يحدث في المجتمع كله من أداء لغوي ومن ثم فهو يرى أن هناك حاجة في هذا السياق «لوثيقة اعلان الحقوق اللغوية» ومن الطريف حقا في هذا السياق أن تشمل اهتماماته ما يعرف «بعلم اللغة الرياضي».

انه فاروق شوشة المثقف المصري المتعدد الاهتمامات ما بين الشعر واللغة والطروحات والمقالات والإعلام الإذاعي والتلفزيوني والمتطلع في إبداعه للأمام دائما ولم يبالي أبدا عندما قال عن نفسه: «رحلة الحياة بالنسبة لي تحولت إلى خزان هائل من المعطيات والخبرات والرؤى».

انه المثقف «الباحث عن الجمال في كل شيء»..تحية لروح طليقة تعانق البشر..تحية للشاعر «صاحب الوجه الحميم والعطر المقيم الذي تزدهي حروفه وتنجلي كأنها الشعاع أو كأنها الشمس»..تحية لمبدع مصري أصيل «سبيقي إبداعه الرحيب بأسطا يديه وصوته الجميل ما يزال رغم رحيله سلما إلى الجمال وزادا لكل الباحثين عن الجمال!..وداعا للمبدع الجميل للباحث عن الجمال في اللغة والحياة».

والسلطة الشعرية والاحكام».

ولانه عاشق كبير للغة العربية فالشعر عند فاروق شوشة «فن لغوي» ولانه صاحب عين راصدة لتفاصيل المشهد الإبداعي المصري فانه اهتم للغاية بشعر العامية وذلك خلافا لما يتصوره البعض عن «فاروق شوشة صاحب لغتنا الجميلة والأمين العام لمجمع اللغة العربية».

بل انه باح بان إعجابه بشعر العامية يرجع لأيام طفولته في قرية الشعراء حيث أول شعر استمع اليه كان الشعر الذي ينشده شاعر الربابة وهو يروي السيرة الهلالية ليولد معنى الشعر في وجدان الصبي الصغير مصحوبا بالنغم ومنشدا بالعامية حتى كبر فاكتشف ان قصائد امير الشعراء احمد شوقي للملحن والمطرب الموسيقار محمد عبد الوهاب تنافس في جملياتها بعض قصائده الفصيحة.

فكان «عامية احمد شوقي» ايقظت الفتى فاروق شوشة على جمال العامية ثم عرف قصائد العامية لبيبرم التونسي فأذهلته ثم كبر أكثر ليعرف ان اول زجال في تاريخ الادب العربي وهو الأندلسي «ابن قزمان» هو جد كل من يكتبون بالعامية في الشعر العربي وادرك ان للعامية جذورا بعيدة في الموروث الشعري العربي والعامية التي يكتب بها الفن هي «العامية الجمالية الفنية» كما وصفها فاروق شوشة وهي تتجلى في ابداعات صلاح جاهين وفؤاد حداد وسيد حجاب وعبد الرحمن الأبنودي، فلا هي عامية الشارع ولا عامية السوق كما أنها بالتأكيد ليست «عامية البذاءة ولا السوقية».

وشعراء العامية الكبار في مصر والعالم العربي وخاصة في لبنان تخرجوا من دواوين الشعر الفصيح قديمه وحديثه كما لاحظ الشاعر الكبير فاروق شوشة الذي قال: «أنا احس ان ماء الشعر في الفصحى والعامية مشترك والجميع ينهل منه ويأخذ منه والمسافة الآن بين شعر العامية الحقيقي المرتفع المستوى وبين الفصحى تضيق أحيانا بالثقافة والوعي والقاموس المشترك».

ولفاروق شوشة نظرات نقدية عميقة في بعض المقولات التي كانت تتحول الى مسلمات في الحياة الثقافية والأدبية المصرية والعربية مثل مقولة أو فكرة «الأجبال» فهو لا يعتبرها فكرة صحيحة ويضرب المثل بما يسمى بجبل الستينيات في مصر والذي يضم أسماء مثل محمد عفيفي مطر وأمل دنقل ومحمد إبراهيم أبوسنة ويدر توفيق وغيرهم.

ولم يغفل فاروق شوشة أفضال نقاد كبار تصدوا لنقد شعره بجهد وإخلاص في الكتابة النقدية مثل الدكتور محمد غنيمي هلال وهو أول من كتب عن ديوانه الأول «الى مسافرة» والدكتور شكري عياد الذي كتب عن «لغة من دم العاشقين» وكذلك الدكتور

مطلع عام 1936 بقرية الشعراء بمحافظة دمياط ودرس بمدارس هذه المحافظة الواقعة بدلتا مصر حتى نهاية المرحلة الثانوية ليلتحق بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة ويتخرج فيها عام 1956 ونال في العام التالي دبلوما من كلية التربية بجامعة عين شمس فيما التحق بالإذاعة المصرية عام 1958 حتى أصبح رئيسا لها عام 1994.

وفي الإبداع الشعري يقول فاروق شوشة انه يترك نفسه على سجيبتها وما يأتيه يلتقطه ويحرص على الا يضع «لأنه كالبرق الخاطف» الذي يفاجئه في الطريق أو في العمل وإذا لم يسرع إلى التقاطه ينتهي بلا عودة».

وهذا الشاعر المغرب بكل ما هو جميل والذي قام أيضا بتدريس الأدب العربي بالجامعة الأميركية في القاهرة دفعته غيرته على جماليات الشعر العربي للمطالبة «بطرد البغاث وكل الهوام من الساحة الشعرية» دون أن يعني ذلك إغفاله لضرورة وسن التطور بحكم متغيرات الزمن والمخاض الإبداعي المتجدد».

وهكذا أقر فاروق شوشة في كتاباته وحواراته بأن حركة الشعر الجديد هزت القصيدة العمودية بعنف، معتبرا ان «شعر التفعيلة فتح بابا لقصيدة النثر التي جاءت كرد فعل لعدم احكام الكثير من نماذج الشعر الحر» مضيفا: «اصبحنا نرى الكثير من مطولات الشعر الحر وقد فقدت معالمها كقصائد ولم تعد لها بدايات ونهايات أي انها تخلت عن فكرة الاحكام الفني الذي يضبط كل شيء بميزان شديد الدقة».

ومن هنا نزع فاروق شوشة «شعرية الشعر عن قصيدة النثر لأنها تخلت عن الموسيقى في الشعر» موضحا ان «الخيوط الاساسي في أي بناء شعري هو خيط موسيقي» وهو كما يقول «لا يضاف ولكن به يولد الكلام الشعري كما انه جزء من تكوين القصيدة وحاضر في جيناتها».

ولئن رأى فاروق شوشة انه بدون «هذه الجينات الموسيقية في العمل الشعري لا يكون الشعر شعرا» فانه أوضح ان من يبدعون قصيدة النثر وخاصة في الجيل الرائد امثال محمد الماغوط وانسي الحاج أو ادونيس «كتبوا لنا كلاما جميلا نستمتع به على انه ابداع جميل باللغة في صورتها النثرية عندما يصبح النثر عملا فنيا جميلا غير ان هذا الجمال الذي قد يفوق أحيانا الكثير من الإبداعات الشعرية المتعارف عليها لا يعني اضافة صفة القصيدة الشاعرة على النثر مهما بلغ جماله».

وتجلى حنين فاروق شوشة وانحيازه للشعر العمودي في كلمات تنساب بصوت: «احس ان هناك جيشانا في داخلي يطمح الى كبرياء القصيدة العمودية واسميه كبرياء لأن القصيدة العمودية في وجداني كانت تعني الشموخ والهبة والكبرياء

رحل الفائز هذا العام بهم جائزة ثقافية مصرية في الآداب وهي «جائزة النيل» قيل بحق ان الجائزة الكبرى قد عرفت طريقها لمبدع خلق في سماء الإبداع المصري والعربي على مدى أكثر من نصف قرن فيما تكشف الجولة المتمعة في مسيرته الثرية عن رؤى مهمة في قضايا الشعر واللغة والنقد ونظرات متبصرة في سياقات التاريخ الثقافي ولولع بالجمال يقابله عداء طبيعي للقبح.

وفاروق شوشة بصوته العذب الحنون هو أيضا الإعلامي المتفرد والذي استخدم الاعلام كمنصة ابداعية لصالح «اللغة الجميلة» وكأنه الضوء الجميل ينساب بين الناس مبشرا بالجمال ومدافعا عن كبرياء القصيدة بقدر ما يبحث دوما عن «الجمال في الانسان والطبيعة والفن والحياة».

وواقع الحال أن أي جولة متمهلة بعض الشيء في عالم فاروق شوشة - الذي سبيقي متوهجا رغم رحيله عن الحياة الدنيا- كفيلا تمتع ولذا نذمتوه ومتعددة فضلا عن كثير من الدروس والقيم وفي مقدمتها قيمة الاخلاص للإبداع والاخلاص كإعلامي للوطن والشعب.

وابن «قرية الشعراء» في محافظة دمياط كان من المؤمنين بأهمية الدور الثقافي المصري فسي المحيط الإقليمي وعلى امتداد الأمة العربية والناطقين بلغة الضاد ومن ثم فاروق شوشة هو صاحب الدعوة المخلصة لاستعادة مجد مصر الثقافي والإبداعي.

وإذا تحسرك مصر لتحقيق العدالة الثقافية» فان فاروق شوشة عرف كأحد أبرز المثقفين الذين سعوا ل طرح وتطوير مبادرات تستهدف مواجهة «حالة الحرمان والتمهيش الثقافي» في بعض المناطق خاصة بالريف وتجسير الفجوة بين الرؤى النظرية والمستويات الادائية مع عدم الانفصال واقعي عن السياقات الاجتماعية والثقافية.

وطرح الإذاعي والشاعر الكبير فاروق شوشة قبل فترة من وفاته فكرة جديدة هي: «اكشاك الثقافة» التي ينبغي ان تقام في كل قرية ونجع لتلبي الاحتياجات الثقافية للأهالي المصريين موضحا ان هذه «الأكشاك» يمكن ان تكون في صورة مكتبات متنقلة وتقدم أيضا عروضاً سينمائية ومسرحية وأنشطة فنية موسيقية وغنائية.

وفي هذا السياق قال فاروق شوشة: «أن الأوان لكي نحلم بثقافة تمشي على الأرض، تلامس الواقع وتشترك معه بدلاً من ثقافة الزاعم والرؤى والتصورات التي تتدثر عادة بالكلمات الكبيرة البراقة».

وفاروق شوشة صاحب «أحلى 20 قصيدة حب» ولد في

## دليل الأطباء

**السكينة كلينك**

**دكتورة نرجس يوسف ذياب**

قوالب تبييض فقط 29 دك

هوليبود فقط 550 دك

إبتسامة مؤقنة فقط 220 دك فقط

خصم 30% على باقي العلاجات

للحجز والاستفسار: 24759822 / 565 مباشر: 99342803

الضروانية - مقابل المطافئ

إعلاناتكم في صفحة دليل الأطباء

الاتصال 22272748 - 22272749

مركز اللؤلؤة لطب الأسنان AL-LOALOAH DENTAL CENTER

عرض مميز تقويم الأسنان كاملا 650 دينار

الى نهاية شهر أكتوبر

بإشراف د/ وليد التجار دكتوراه في تقويم الأسنان

عيادة الجابية عيادة الفنطاس

25351162 / 3 / 7 23900710 / 7 / 04

50104949

aloloah clinic al-loaloah clinic al-loaloah dental center

لنحارب سرطان الثدي معا

قومى بالفحص المبكر لسرطان الثدي الآن

فيه الانترناشيونال كلينك بقيمة 30 دينار

كوبنت خلال شهر أكتوبر

لا يشمل مرضى التأمين

تطبق الشروط والاحكام

INTERNATIONAL CLINIC

1 88 66 77

www.international-clinic.com

إعلاناتكم في صفحة دليل الأطباء

الاتصال 22272748 - 22272749